بعد مهلة القوات المسلحة لفرقاء العملية السياسية

ساعات حاسمة ترسم مستقبل مصر السياسي

تقرير/ إسكندر المريسي

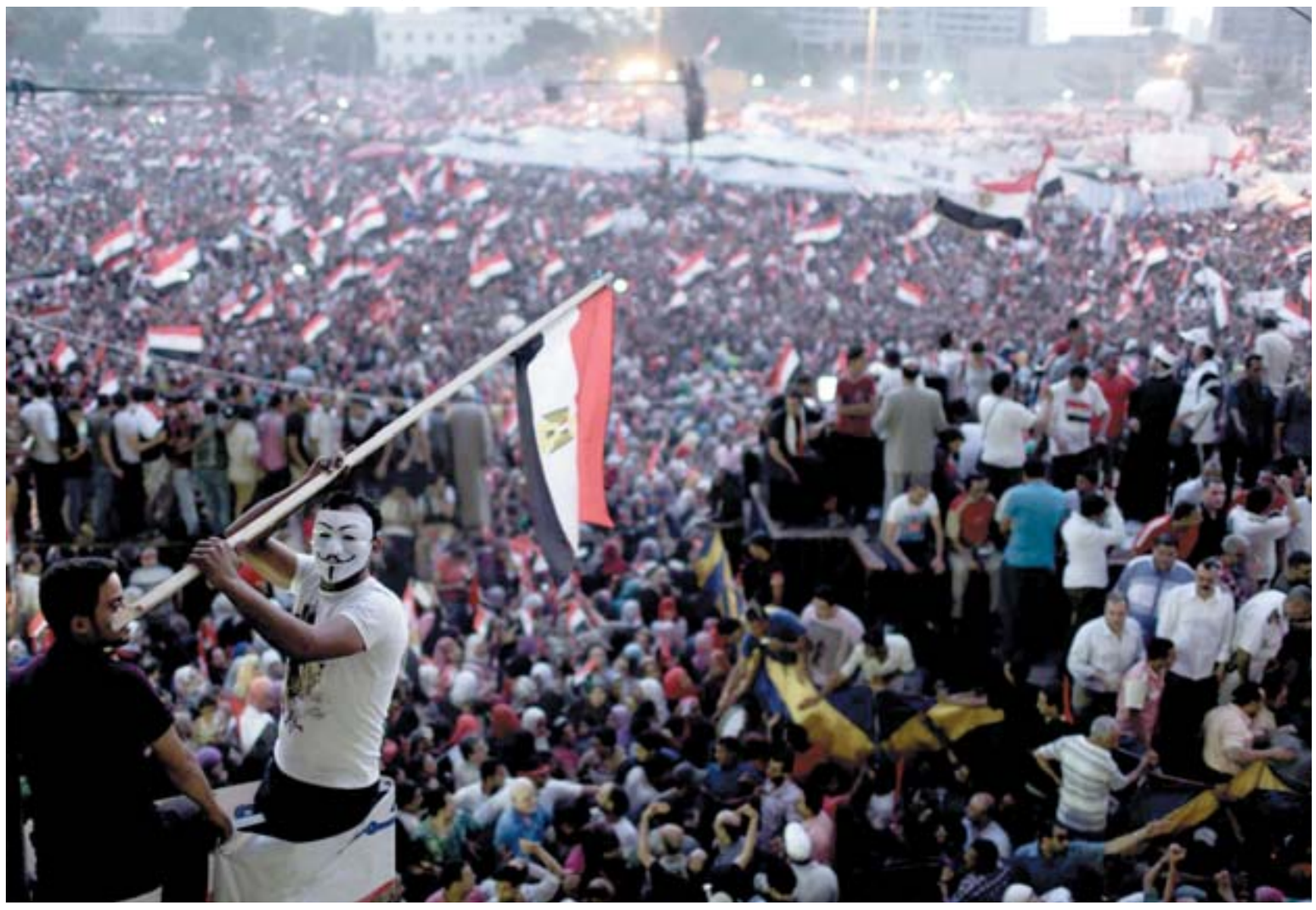

يبقى الترقب سيد الموقف في الشارع المصري إلى ما ستؤول إليه الأمور خلال الساعات المتبقية من المهلة التي أعطتها القوات المسلحة المصرية لفرقاء العملية السياسية المصرية في بيانها الأخير من أجل التوصل إلى حل سياسي يلبي مطالب الشعب المصري وإنهاء الأزمة السياسية القائمة وتجنيب مصر مخاطر الانزلاق إلى المجهول يأتي هذا وسط حالة من التجاذب تشهده الساحة السياسية المصرية بين مؤيدي الرئيس محمد مرسي ومعارضيه وما نتج عنها من أحداث بالإضافة إلى التوتر الأمني والسياسي المتزايد في كافة المدن المصرية.

وبالتالي لا يزال المشهد المصري يكتنفه الغموض ويحيط به قدر عالٍ من الضبابية وعدم الوضوح لا سيما بعد تزايد أعداد المتظاهرين من كلا الطرفين في النزول إلى شوارع المدن مما زاد من تفاقم الأزمة السياسية داخل ذلك البلد خاصة بعد بيان يوم أمس بتشكيل مجلس رئاسي لإدارة شئون البلاد وتعليق العمل بالدستور الحالي وصياغة دستور جديد وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة حسب وكالة رويترز.

وكان الرئيس المصري محمد مرسي قد رفض بيان القوات المسلحة الذي أنذره بتدخل الجيش إذا لم تتحقق مطالب الشعب وذلك في بيان لرئاسة الجمهورية صدر في الساعات الأولى من صباح أمس الثلاثاء.

وأكد بيان رئاسة الجمهورية أن "البيان الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة لم تتم مراجعة رئيس الجمهورية بشأنه وترى الرئاسة أن بعض العبارات الواردة فيه تحمل من الدلالات ما يمكن أن يتسبب في حدوث إرباك للمشهد الوطني المركب وأضاف البيان أن الدولة المصرية الديمقراطية المدنية الحديثة هي أهم مكتسبات ثورة يناير المجيدة مشددا على أنه لن يسمح لمصر بكل قواها بالعودة إلى الوراء تحت أي ظرف من الظروف.

وتجاهل بيان رئاسة الجمهورية المهلة التي أعطتها القوات المسلحة لتحقيق مطالب الشعب خلال 48 ساعة مؤكدة أنها ماضية في طريقها التي خططته من قبل لإجراء المعالجة الوطنية الشاملة استيعابا لكافة القوى الوطنية والشبابية والسياسية واستجابة لتطلعات الشعب المصري العظيم وقال البيان أن مرسي لا يزال يجري مشاورات مع كافة القوى الوطنية حرصا على تأمين مسار التحول الديمقراطي وحماية الإرادة الشعبية.

وحيث يزداد المشهد السياسي المصري تعقيدا خاصة بعد نزول مؤيدي الرئيس المصري إلى الشوارع فقد أبدى الكثير من المتابعين والسياسيين مخاوفهم الشديدة جراء تفاقم الأوضاع واستمرار المشهد القائم والذي قد يعرض مصر للدخول في حرب أهلية لا سيما بعد إصرار أحزاب المعارضة على رحيل مرسي من السلطة.

وفي السياق نفسه طالب حزب النور السلفي في مصر الرئيس محمد مرسي بالموافقة على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وذكر بيان باسم الدعوة السلفية وحزب النور أنه يدعو إلى إعلان موعد لانتخابات رئاسية مبكرة ونحن رغم دعمنا للشرعية إلا أنه لا بد أن ترعى الشرعية مصالح البلاد وتراعي خطورة الدماء، وأضاف البيان أنه يرى تشكيل حكومة من الخبراء منعاً لسفك الدماء واستجابة للجهود المبذولة لمنع حدوث حرب أهلية ومنع صدام غير محسوب العواقب.

وبينما يواصل معارضو الرئيس اعتصامهم في عدة ميادين بالمحافظات على رأسها ميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة دعت حركة تمرد مؤيديها إلى الاستمرار في النزول إلى الشوارع وتنظيم مسيرات كبيرة للمطالبة باستقالة مرسي وأعلنت الحركة أنها ستنظم عصر يوم أمس مسيرة الزحف إلى قصر القبة إذا لم يعلن الرئيس محمد مرسي استقالته.

وفي المقابل دعا بيان للتحالف الوطني لدعم الشرعية جماهير الشعب المصري المؤيدة للشرعية وللرئيس مرسي النزول إلى الشوارع والميادين للتعبير عن رفض أي انقلاب عليها وقال البيان أن محاولات البعض لاستخدام الجيش في دعمه لفصيل دون فصيل هو تجاوز على الشرعية.

وفي سياق مغاير قدم وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو استقالته وفق ما أفادت به وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية يوم أمس وتأتي استقالة عمرو بعد قيام خمسة وزراء تقدموا باستقالتهم من الحكومة المصرية.

كما أكد المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري الدكتور علاء الحديدي أنه تقدم باستقالته إلى الدكتور هشام قنديل رئيس المجلس.

وقال الدكتور الحديدي في تصريح له يوم أمس أنه قدم استقالته للدكتور قنديل وأكد له اصراره على الاستقالة وكان مجلس الوزراء قد عقد اجتماعاً صباح أمس برئاسة قنديل لم يحضره وزيرا الدفاع والداخلية حسب ما ذكرته وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وفي تطور لاحق فوضت جبهة 30 يونيو المعارضة المصرية محمد البرادعي رئيس حزب الدستور ليعبر عن ما أسموه موجة 30 يونيو المطالبة بإنهاء حكم الرئيس محمد مرسي وقالت الجبهة في بيان لها بحسب ما نقلته وكالة الاناضول يوم أمس أن الجبهة قررت خلال اجتماع مؤسسيها الذي عقد يوم الاثنين تفويض الدكتور البرادعي وتكليفة بالعمل على ضمان الاستجابة لمطالب الشعب المصري والتوصل بالاشتراك مع مؤسسات الدولة لصيغة تستهدف التطبيق الكامل لخريطة الانتقال السياسي التي توافقت عليها القوى الوطنية في مصر وأعلنتها خلال الأيام الماضية.

وكانت الأمم المتحدة قد أدانت بشدة وقوع مصادمات عنيفة خلال المظاهرات الاحتجاجية الحالية في مصر والتي أودت بحياة ما لا يقل عن 16 شخصاً، ودعا بيان للمنظمة الدولية جميع المشاركين في المظاهرات الحالية في مصر إلى الالتزام بالقوانين واحترام حق التظاهر السلمي.

بدوره قال البيت الأبيض يوم أمس أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أتصل بالرئيس المصري محمد مرسي لينقل قلقه إزاء الاحتجاجات الحاشدة ضد نظامة وحثه على الاستجابة للمطالب التي أثارها المتظاهرون.

وأضاف البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي أبلغ الرئيس مرسي أن الولايات المتحدة ملتزمة بالعملية الديمقراطية في مصر ولا تدعم أي حزب أو جماعة واحدة، مؤكداً أن الرئيس أوباما شجع الرئيس مرسي على اتخاذ خطوات لتوضيح أن يستجيب لمطالبهم وأن الأزمة الحالية يمكن فقط أن تحل عبر عملية سياسية.

وفي السياق نفسه دعت الخارجية الروسية كافة الأطراف السياسية المصرية إلى الامتناع عن استخدام القوة والتوافق بشأن مسائل إجراء الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المطلوبة كما دعت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون الجميع إلى الحوار ونبذ العنف والمضي بالبلاد إلى آفاق مستقبلية أفضل، من جانبها دعت الصين إلى الحوار لتضييق هذه الخلافات وتجنب العنف في مصر لتفادي الخسائر البشرية واستعادة الاستقرار في أقرب وقت ممكن.

لذلك يرى مراقبون بالنظر لما تشهده الساحة السياسية المصرية وما رافق ذلك من إصدار المجلس العسكري لبيان المهلة الذي أعطاها لفرقاء العملية السياسية من أجل إنهاء الأزمة القائمة والتوصل إلى حل سياسي وفق البيان الذي أصدره المجلس العسكري الذير شعر بأن هناك قوى دولية تراهن على ايجاد إنقسام داخل مصر لما من شأنه تحويل ذلك الانقسام القائم إلى ثغرة، في مسار الوحدة الوطنية المصرية على أساس مناهضة الأمن والاستقرار وإعادة مصر إلى مرحلة ما قبل سياسي لكي تكون ساحة إضطراب من نوع مختلف.

وهو ما يؤكد بأن القوى الدولية بالظرف الراهن وما تشهده مصر من أحداث قد عملت على تغذية الأزمة وقد وجدت فرصتها بما هو حاصل الآن وساعدت تلك القوى على تصعيد المواقف وتأجيج الخلافات وإثارة النزاعات لكي تجعل من مصر واحة أطلال وساحة خراب من أجل أنهاء إعفاء وحدتها الوطنية وزعزعة أمنها واستقرارها.

لذلك تبقى المراهنة على حكمة الشعب المصري والعقلاء في المجلسين الاستشاري والعسكري وكذلك مؤسسات الدولة المصرية وثقافة ذلك الشعب واللذين لن يسمحا بضياع مصر بسبب شطط السياسة والقوى المتداخلة الموجودة داخل ذلك البلد وخارجها الساعية إلى إنهاء دور مصر وتأريخها الحضاري العريق تفاديا لما قد يترتب عليه من أحداث تهدد أمن ووحدة مصر الوطنية.

حدث الساعة

«أم الدنيا».. أمام أخطر يوم في تاريخها!

عبدالحليم سيف

هذا اليوم في التاريخ ؛هو الأصعب؛والأطوال ؛والأكثر إثارة وربما خطورة ؛في المشهد المصري ؛الذي يسوده الانقسام الكارثي ؛في كل مدينة وقرية ؛بين اعتصامات ضخمة ؛معارضة وأخرى ومؤيدة للرئيس محمد مرسي، حيث يبدو كل فريق، وكأنه يتحفز لسحق الآخر واستئصاله من الحياة السياسية، أو حتى الوجود؛ وهو مشهد حزين بكل المقاييس.

إن ما تبثه القنوات الفضائية المصرية والعربية والغربية، ومواقع التواصل الاجتماعي، من أنباء متضاربة وتسريبات متعددة، بشأن التطورات المتسارعة منها ..انتشار الجيش في مختلف أنحاء مصر في سابقة لم تشهدها ثورة 25 يناير، واستعداد الأنصار والمعارضين لمواجهه دامية ،تجعل المتابع في حالة شعور مقلقة ،بحدوث الأسوأ .

ولأن ما يجري في مصر الآن ،يهم المنطقة ،ولهذا نجد من الطبيعي، أن تستدير أنظار العالم من الجهات الأربع في هذه اللحظات نحو القاهرة ،ترصد بحذر وتراقب بقلق ،ما ستحمله الساعات القادمة أي قبيل غروب شمس نهار هذا الأربعاء ؛وتحديدا مع حلول الخامسة والنصف بتوقيت مصر ؛ساعتئذ تنقضي المهلة الزمنية الـ(48) الساعة ؛التي منحها بيان القيادة العامة للقوات المسلحة ؛لفرقاء العمل السياسي ؛للتوصل لحل يلبي مطالب الشعب المصري ؛ما لم فإن الجيش سيعلن خارطة طريق للمستقبل ؛ينهي بها دوامة الأزمة العاصفة بالبلاد والانقسام الحاد ؛ووضع حد للدماء المراقة ؛كما ظهرت مؤشراته خلال الساعات المنصرمة ،بسقوط نحو ثلاثين قتيلا ومئات الجرحى في عموم مصر.

وما يبعث المخاوف أنه لم تظهر إشارات تنبئ بالتئام القوى السياسية، المدعوة لإيجاد حل توافقي للأزمة الراهنة ؛ويستجيب لمطالب الشعب المصري ؛ومثل ذينك الاتفاق غير وارد ،بعد فشل كافة الحوارات، ما يؤكد هذا الرأي ؛التطورات والمواقف المتباينة المعلنة إزاء بيان الجيش ،فحركة "تمرد" الشبابية أعربت عن ارتياحها الكامل لموقف القوات المسلحة واعتبرته انحيازا لها ولمطالبها برحيل الرئيس محمد مرسي ؛ وعلى ذات المنوال رحبت جبهتا "الإنقاذ" و"30 يونيو" ببيان الجيش ؛ورأت فيه الحل الأمثل لوضع نهاية لحكم "الإخوان المسلمون"، وهذا الموقف ليس غريبا بل ينسجم مع رغبة المعارضة ،لعودة العسكر للحكم، وذلك منذ تفجر الأزمة في 21 فبراير المنصرم.

وعلى خلاف ذلك؛ جاء رد" الأخوان المسلمون" بنبرة غاضبة ؛إذا اعتبر بيان القوات المسلحة بمثابة انقلاب على الشرعية الدستورية ؛متهما إياه بالانحياز للاعتصامات في ميدان التحرير وقصر الاتحادية في القاهرة التي أبهرت العالم، دون الإشارة إلى الحشود المؤيدة لمرسي في ميدان رابعة العدوية، وفي هذا السياق -أيضاً- رفض التحالف الوطني المؤيد لمرسي بشدة، أي خارطة طريق هدفها الانقضاض على شرعية أول رئيس ديمقراطي منتخب من قبل الشعب .

إن المشهد الماثل أمامنا على الفضائيات يشير إلى احتمال انزلاق مصر إلى العنف الدموي ،ذلك لأن كل طرف يقوم بحشد أنصاره ومؤيديه بشكل ضخم لم يسبق له مثيل في كل الميادين ،بحيث يريد هذا الفريق أو ذاك أن يثبت للآخر انه على حق وأن الشرعية معه ،يغذي هذا الانطباع انتشار الأسلحة، والكشف عن مليشيات، وكذا تصاعد الحرب الإعلامية النفسية، والاتهامات المتبادلة التي حولت ميادين الاحتشاد بين ثوار وفلول وعلمانيين ودينيين .

ومع انسداد الأفق أمام أي مبادرة سياسية ،يبقى المشهد المصري تحت وطأة العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام ..منها هل ستفضي الساعات القادمة عن صفقة ما بين مؤسسات الرئاسة والمعارضة، لتبقي على مرسي كرئيس شرفي !؟ أم سيمضي الجيش إلى إعلان خارطة للمستقبل، وتتضمن بين إجراءات مختلفة: تشكيل مجلس رئاسة مؤقت، وحل مجلس الشورى ،ووقف العمل بالدستور، وصياغة دستور جديد، ثم انتخابات عامة، وفقا لأنباء راجت حول هذا الموضوع طوال أمس؟ وفي هذه الحالة هل يقبل "الأخوان" بحل كهذا الكثير من المحللين يرون أنه لا يمكن التسليم بهذه الخارطة لأن "الأخوان" يرون في ذلك عودة إلى الماضي الأليم، ما يعني أن التطورات تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات ..والساعات القادمة ستجيب على أكبر الأسئلة التي تحوم بحاضر ومستقبل "أم الدنيا" .

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات

الرئيس يشيد

وأشار إلى أن رفع مستوى التمثيل لدول مجلس التعاون الخليجي باليمن إلى مستوى بعثة والذي سيتم إشهاره رسميا خلال الفترة القادمة لدليل آخر على مدى الاهتمام الذي توليه دول المجلس لليمن لما تمثله من عمق تاريخيي واستراتيجي لدول المجلس كما سيسهم أيضا في الدعم الإيجابي في المرحلة القادمة للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمَّنة لتوطيد آفاق التعاون والشراكة المثمرة بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي.

وثمن الجهود المبذولة للتحضير الإيجابي والفاعل لإنجاح مؤتمر أصدقاء اليمن المزمع عقده في سبتمبر القادم في نيويورك لمتابعة نتائج التزامات المانحين وما يمكن أن يقدم أيضا لليمن في سبيل إنجاح مرحلة التحول الذي تشهده والمرتكزة على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمَّنة وقراري مجلس الأمن رقم 2014 و2051.

وقد عبر مدير مكتب مجلس التعاون الخليجي باليمن السفير سعد محمد العريفي عن سروره البالغ لاستقبال الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي له، مشيدا بالنجاحات الملموسة التي استطاعت اليمن تحت قيادته وفي فترة زمنية وجيزة من تحقيقها والتي كان آخرها إعادة هيكلة وزارة الداخلية.

وقال أن اليمن دوما حاضرة على طاولة الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي والجميع يتابع باهتمام وتفاؤل الخطوات التي تمت حتى الآن، ناقلا تحيات المجلس الاستشاري السنوي لدول المجلس الذي عقد مؤخرا مع نظرائهم في دول الاتحاد الأوروبي والذين ناقشوا خلاله مجمل القضايا والنجاحات المحققة في اليمن وباركوا أيضا رفع مستوى التمثيل في اليمن لدول المجلس إلى مستوى بعثة لتليق بطبيعة العلاقات الأخوية بين اليمن وأشقائه في دول مجلس التعاون الخليجي.

رئيس الجمهورية يهنئ

جاء فيها :

يسعدني والشعب الأميركي الصديق يحتفل بعيد الاستقلال أن أبعث لفخامتكم أجمل التهاني وأصدق التبريكات بهذه المناسبة ،مع تمنياتي لكم بموفور الصحة والسعادة وللشعب الأميركي الصديق اضطراد الرخاء والازدهار وللعلاقات الوثيقة القائمة بين بلدينا وشعبينا الصديقين دوام النماء والتطور.

باسندوة يثمن

لتصحيح أوضاعها وذلك بإتاحة الوقت الكافي أمامها لاستيفاء كافة المتطلبات التي تتيح لها الاستمرار في أعمالها على نحو قانوني وسليم..

ولفت إلى الآثار والانعكاسات الإيجابية لهذا التمديد على العلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين والشعبين الشقيقين اليمني والسعودي ، وكذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اليمن وخاصة في المرحلة الراهنة التي تواجه فيها بلادنا تحديات استثنائية سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية .

وأعرب رئيس الوزراء في البرقية عن تمنياته للمملكة العربية السعودية مليكا وحكومة وشعبا دوام الاستقرار والازدهار ، وللعلاقات الأخوية المتميزة بين الشعبين و البلدين الشقيقين استمرار التطور والنماء.

وزير الخارجية

وشدد على ضرورة العمل على إطلاق سراحهم مؤكداً استعداد الحكومة اليمنية إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

حضر اللقاء سفير الولايات المتحدة الأميركية بصنعاء السفير جيرالد فايرستاين والسكرتير الأول بمكتب وزير الخارجية مروان نعمان.

استكشافات نفطية

وأشار إلى انه لم يتم الاعلان عن الـ20 القطاع البحري والبري الا بعد طلب تقدمت به الشركات لإنزال هذه القطاعات للمنافسة على الاستثمار فيها مؤكدا انه حتى امس الاول تم استقبال أكثر من 43 طلباً من قبل شركات عالمية وعملاقة للاستثمار في هذه القطاعات وهناك مباحثات جدية مع هذه الشركات بهذا الخصوص.

من جهته قال مدير مشروع تطوير بنك المعلومات محمد علي هادي ان المشروع يعد من الإنجازات الحيوية يجب على جميع العاملين تضافر الجهود من أجل الارتقاء به ورفع مستوى خدماته وتطويره لمامن شأنه تحقيق الغايات المنشودة وتحويل كافة المعلومات الورقية القديمة إلى نسخة اليكترونية لأن العالم تطور وأصبح هناك طرق حديثة في كافة المجالات، مشيرا إلى أن تحديث وتطوير برامج المشروع بتقنية ضرورة حتمية.

6,1 مليون

بالإضافة إلى وجود نسبة أقل من 8% في قطاع التجارة مشيراً بهذا الصدد إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال يعملون في أعمال خطرة.

من جانبها قالت الأخت/منى علي سالم مديرة وحدة مكافحة عمل الأطفال بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن اليمن حققت تقدما مضطردا مع شركائها في مجال مكافحة عمل الأطفال منذ انضمامها إلى برنامج منظمة العمل الدولية للقضاء على عمل الأطفال في عام 2000م، وذلك من خلال تنفيذ سلسلة من التدخلات مع الجهات الرسمية والمجتمعية شملت مجموعة مجالات بناء القدرات وتحسين السياسات والتشريعات وبناء واستخدام قاعدة المعلومات المتعلقة بعمل الأطفال ورفع الوعي والحوار الاجتماعي، بالإضافة إلى تعزيز البناء المؤسسي من خلال إنشاء وحدة مكافحة عمل الأطفال وتعديل لائحة الأشكال المحظورة لعمل الأطفال في اليمن.

مصر في قطار

وتوقعت الأهرام أن يتم فرض الإقامة الجبرية على قيادات الإخوان المسلمين.. وفي وقت متأخر من مساء أمس أعلن الرئيس محمد مرسي في خطاب متلفز تمسكه بشرعيته القانونية والدستورية ، وأعلن قبوله بالمبادرة السابقة المقدمة من قبل أطراف سياسية والمتضمنة تشكيل حكومة ائتلافية والتسريع بإجراءات إصدار قانون الانتخابات لتتيح اجراء الانتخابات وكذا تشكيل لجنة مصالحة وطنية..وكانت الرئاسة المصرية قد دعت في وقت سابق الجيش إلى سحب انذاره.

في حين تستمر جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة والأحزاب الإسلامية المؤيدة بالاحتشاد في الميادين المواجهة للحشود الجماهيرية المطالبة برحيل الرئيس مرسي وإنهاء نظام حكمه، ما يعزز المخاوف الإقليمية والدولية من حدوث مواجهات واضطرابات تهدد أمن واستقرار مصر.